صور الخطاب الإقناعيّ في إنجيل متى

Models of persuasive discourse in the Gospel of Matthew

د/أحمد جمال ناجي محمد زقزوق

كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

الملخص

يقوم هذا البحث على رصد الصور الحجاجية الإقناعية في إنجيل متى، بوصفه من النصوص العليا التي لها تأثير دينيا وثقافيا واجتماعيا...مع تصنيفها وتبيين مصطلحاتها المختلفة تبعا لقواعد الحجاج وتحليل الخطاب.

ولقد توصل البحث إلى عدة من النتائج منها ما يلي: لقد تعددت الخطابات في الإنجيل، وفي تعددها نجد ظهورا للخطاب الإقناعيّ المنضبط في كلام المسيح وكلام يوحنا المعمدان كما نجد الخطاب الإقناعيّ المغالط في كلام الكتبة والفريسيين وبعض تلامذة يوحنا المعمدان، وأفعال هيرودس...، والخطاب الحجاجيّ المختص بالنصوص الدينية وسياقاتها، ومنها الغيبية، من مثل: الرؤيا، والعرافة، والتنجيم، والفِراسة وهو موجود في الصور الدينية كافة، سواء أكانت سماوية مؤلهة أم كانت أرضية تطورية، ومن آليات التعليل التاريخية التي وردت: الإسناد والقصص والمكتوبات، إضافة إلى الصور البلاغية المختلفة من مثل التشبيه والمثل وحسن التعليل إضافة إلى الحجج الفلسفية كالحجة شبه المنطقية والتعريف فضلا عن المغالطات المنطقية، إضافة إلى الافتراضات المشتركة القائمة على الرأي والقيم مع عدم إغفال الكفاءة والتجربة والشهادة...ونجد في الحجاج استعمالا لبعض الحروف التعليلية كاستعمال بعض الحروف من مثل: لأن، ولكي، وإذ، والفاء، و" من" والشرط بـ "لما"، وقد يكون لحوار حقيقيّ وقد يكون لحوار مُتخيَّل ...

الكلمات المفتاحية: الحجاج- الإقناع- الإنجيل- الخطاب.

Abstract

This research is based on observing the persuasive argumentative images in the Gospel of Matthew, the study in the higher texts that have a religious, cultural and social influence ..

The research has reached a number of results, including the following: There have been many discourses in the Gospel, and in their plurality, we find the appearance of the disciplined persuasive discourse in the words of Christ and the words of John the Baptist. We also find the fallacious persuasive discourse in the words of the scribes, Pharisees, and some of John the Baptist's students, and the actions of Herod...,

And the argumentative discourse concerned with religious texts and their contexts, including the occult, such as: vision, divination, astrology, and physiognomy, and it is present in all religious images, whether they are heavenly, deified, or earthly, evolutionary. Various rhetoric, such as similes, proverbs, and good reasoning, in addition to philosophical arguments such as quasi-logical arguments and definitions, as well as logical fallacies.

In addition to the common assumptions based on opinion and values, without neglecting competence, experience, and testimony...we find in al-Hajjaj the use of some explanatory letters, such as the use of some letters such as: because, for you, if, if, the fulfillment, and "who" and the conditional "for what," and it may be For a real dialogue and it may be for an imagined dialogue...

Keywords: argument - persuasion - the Bible - discourse.

مقدمة

تعد الحياة مزيجا من الخطابات التي تتفاوت في بلاغتها ومستويات إقناعها، وتبعا لطريقة الإقناع يتفاوت الناس في مدى قبولهم هذا الخطاب أو ذاك، والنصوص الدينية عامة تصل إلى المستوى الأعلى من التسويغ والإقناع؛ ذلك

ليكون الخطاب أشدَّ وقعا، وأعظم تأثيرا، ولاسيما أنه يتعامل مع مَن يدينون بهذا الخطاب وَفق اختلاف علومهم وثقافاتهم وألوانهم ومشاربهم وعواطفهم وعقولهم...

وإلهام الجواب وجميل العرض وحسن التنظيم، من أسباب قبول ذلك الخطاب، مذ كان البشر إلى أبد الآبدين، وفق قوله- سبحانه- ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ٣٧﴾ [البقرة: 37]؛ إذ كانت الكلمات كالآتي: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ٢٣﴾ [الأعراف: 23]

وينطلق البحث من فرضية مهمة وهي أن للنصوص الدينية صورا إقناعية مختصة بها، ولما وُجِدت دراسة متعلقة بالقرآن كان الرغبة في معاينة الكتاب المقدس عامة والعهد الجديد خاصة (إنجيل متى) بوصفه محلا للدراسة، ومجالا للتطبيق؛ ذلك لمعاينة تلك الصور والوقوف عليها، وحسن توظيفها في المجالات العلمية والحياتية.

وأما المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج الوصفيّ؛ إذ إنه المنهج الأنسب لهذه الدراسة تبعا لطبيعة البحث، وطبيعة النص المتداول بالتطبيق.

أسباب اختيار الموضوع

- ثراء الإنجيل بالخطابات المتباينة وذلك في الكم والكيف، عددا ونوعا.
- محاولة التعرف إلى صور الإقناع المختلفة المتداولة في الخطابات المقدسة.
- الكتاب المقدس عامة، والإنجيل خاصة يُعد جزءا من الثقافة المصرية؛ بوصفها كلًّا مركبا لجميع العناصر المادية وغير المادية في بيئة ما؛ ومن ثم فالاطلاع عليه ضروريّ للعلم والثقافة والمرونة ومحاولة التعرف إلى الآخر؛ ومن ثمَّ احترامه.
- استدلال فيليب بروطون بمواضع مختلفة من الإنجيل في كتابه الموسوم الحجاج في التواصل، ومن ذلك" فليرمها أولا بحجر من لم يرتكب خطيئة قط" في الرأي العام؛ ومن ثمَّ كان استدلاله دافعا لي كي أنظر فيه نظرة حجاجية إقناعية.
- الرغبة المشتعلة في وضع لبنة يُرغب في النظر إليها من قبل الباحثين، تتعلق ببلاغة الخطابات الدينية عامة، والخطابات السماوية خاصة.

يوصف الخطاب بأنه كل ما يصدر عن متكلم، وقد يكون حواريا أو ذاتيا نفسيا، وقد يُبنى على إنشاء أو خبر، وله صور شتى، أما الإقناع فهو الاستدلال أو أو قبول الآخر لحجتك بالإذعان والتسليم من دون رفض أو اعتراض، وقد يكون تعليلا لفعل أو قول بتقدير سؤال محذوف.

أما صور الخطاب الإقناعيّ في إنجيل متى الذي يتكون من ثمانية وعشرين إصحاحا، فهي محل البحث وللوهلة الأولى– حين القراءة في الإنجيل– نجدها كثيرة، تبعا لنظريات الحجاج وقواعد تحليل الخطاب، ولكن البحث لا يقوم على إثبات وجودها فقط بل يقوم على رصدها وتصنيفها؛ ذلك لتيسير الصعب، وتقريب البعيد، وتفصيل المجمل، ولقد جاءت على محاور مختلفة، منها

أولا– المحور التاريخيّ.

ثانيا– المحور البلاغيّ.

ثالثا– المحور الفلسفيّ.

رابعا– الافتراضات المشتركة.

أولا– المحور التاريخيّ

وفيه نجد بعض الآليات الحجاجية التي استعانت بالوجهة التاريخية، وما أثبته من سبق، ومن ذلك :

- الإسناد

يعد الإسناد من الصور التي تعضد نسبة القول إلى القائل، ذلك لإثبات الأصالة والتمييز بينه وبين ما هو زائف، وهو من الأصول المعتبرة في منهج النقد التاريخيّ[1]، وقديما قالوا: لولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء، والإسناد عند كل الأنبياء واجب، ومشهور عن النبيّ محمد قوله أنا ابن الذبيحين، للتعبير عن إسناده القريب بعبد الله والبعيد بإسماعيل ولد إبراهيم، ولقد بدأ إنجيل متى بالإسناد بوصفه صورة حجاجية ضمنية لكل قادم[2]؛ إذ تحدَّث عن يوسف رجل مريم، فضلا عن محل المسيح في الأجيال بقوله في البداية: " كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم"، وفي النهاية بقوله: " ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع الذي يدعى المسيح، فجميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلا، ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلا، ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلا.[3] وهذا النص يؤكد قيمة التأصيل والأسناد في الحجاج الضمني؛ إذ إنه يحمل في طياته نقاء المعدن والعلم والشرف والمكانة ليوسف رجل مريم.

١مناهج النقد الأدبيّ، عثمان سليمان موافيّ، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص21./ منهج النقد التاريخيّ الإسلاميّ والمنهج الأوربيّ، عثمان موافي، دار المعرفة الجامعية، 1994م، ص225–246.

٢ إنجيل متى، الأصحاح الأول، من آية 1 إلى آية 16،

٣ إنجيل متى، الإصحاح الأول، آية 17.

- **المكتوبات**

وقد نجد اعتمادا على النصوص المكتوبة في التعليل، ومن ذلك " فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب، وسألهم أين يُولد المسيح؟ فقالوا له: في بيت لحم اليهودية؛ لأنه هكذا مكتوب بالنبيّ"[4]؛ فاعتماد الحجاج الدينيّ على ما هو مكتوب ومُعتقد ومستقر من قبل التابع والمتبوع، باسم الرب والإله دليل على أنه مستوى حجاجيّ ظاهر، وهذه الحجة هي حجة الاستشهاد بالنصوص المختلفة، وهي من حجج السلطة[5]

ثانيا– المحور البلاغيّ

وفيه نجد الاعتماد على بعض الأصول الكلامية التأثيرية الإقناعية، التي تؤثر في العقل والقلب والروح ومنها:

- **حسن التعليل:**

وفيها نصنع وجهة خاصة من التعليل الإقناعيّ المبنيّ على روعة اختيار المرسل أو المتحدث المزيَّن بالتخييل[6]، ومن ذلك قوله: "لا تعطوا القدس للكلاب، ولا تطرحوا دُرركم قدام الخنازير؛ لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتُمزقكم"[7]، وهنا ينبه على مراعاة المستقبل؛ فليس كل ما يُعرف يقال، وليس كل ما يُقال حضره أهله، وهو يتعامل مع التصورات الكامنة بشكل مسبق عند المتعلمين يوصفها تراكمات معرفية[8] وكذلك قوله: فإن كانت عينك اليمنى تُعثرك فاقلعها وألقها عنك؛ لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك، ولا يلقى جسدك كله في جهنم"[9]، وهنا يصنع ما يسمى الموازنات التي تسبق الأولويات التي تقتضي احتمال الاستغناء عن عنصر مقابل حماية بقية العناصر، وكذلك قوله: "بل اكنزوا لكم كنوزا في السماء، حيث لا يفسد سوس ولا صدأ، وحيث لا يَنقُب سارقون، ولا يسرقون؛ لأنه حيث يكون كنزك

---

٤ إنجيل متى، الإصحاح الثاني، آية 4، وآية 5.

٥ الحجاج في التواصل، فيليب بروطون، ترجمة محمد مشبال وعبد الواحد التهامي العلميّ، المركز القوميّ للترجمة، الطبعة الأولى، 2013، ص 61.

٦ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، إعادة طبع 2007م، ص 390.

٧إنجيل متى، الإصحاح السابع، آية 6.

٨ الخطاب الديداكتيكيّ بالمدرسة الأساسية بين التصور والممارسة "مقاربة تحليلية نقدية" محمد لمباشري، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 2002، ص 57.

٩ إنجيل متى، الإصحاح الخامس، آية 29.

هناك يكون قلبك أيضا[10]"؛ فقد ذكر في الأمثلة السابقة حسن للتعليل عن طريق ما يسري سير المثل الذي يمتاز بالاختصار والحكمة[11]، بصورة تخيلية.

- التشبيه

والتشبيه هو مشاركة أمر لآخر في شيء ما، بإحدى الأدوات من أجل غرض[12]، وهو ينقسم إلى إقناعيّ وإمتاعيّ أو حجاجيّ جدليّ وجماليّ تأثيريّ[13]، وهو في غالب إنجيل متى يدعو إلى الأمور السلوكية والتعبدية وتنفيذ التعاليم[14]، ومن ذلك تشبيهه الذي يدعو إلى الإحسان إلى كل مَن أساء إليك، إذ يقول: "فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل"، وهو في النص السابق يدعو إلى أن يتحصل الإنسان على صفات الجمال كالرحمة والرأفة، وصفات الجلال كالعزة والقوة، وهو من باب إلحاق الناقص بالزائد[15]، ومن ذلك أيضا ما ورد في الصلاة، إذ يقول: "واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا"[16] فهو يدعو إلى طلب العفو والصفح والتعامل بإحسان؛ لعله يغفر لنا[17]، وكذلك وصفه" لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة"[18] وهو هنا يؤكد مكانته بالتعليم؛ إذ له من الهيبة والمحبة ما له، وكذلك قوله: " اذهب وكما آمنت ليكن لك" فقد ذكر قبل قوله– مدى إعجابه بإيمان هذا الرجل الذي يقيس قدرته على الظاهر عن طريق تسيير الناس بأمر ، وأن قدرة المسيح على الخفيّ الباطن لا تقل عن هذه القدرة بل تزيد، وقد يُصرح في التشبيه بالفعل أشبه في بعض الأحيان ومن ذلك قوله :"فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها، أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر...وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يُشَبَّه

١٠ إنجيل متى، الإصحاح السادس، آية 21.

١١ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص 588.

١٢ علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2013، ص 21/ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، 323– 325.

١٣ بلاغة الحجاج في القرآن الكريم (في ضوء حجج التواصل)، أحمد جمال ناجي محمد زقزوق، ليفانت للدراسات الثقافية، 2019، ص56.

١٤ التشبيه وسماته البلاغية، صبَّاح عبيد دراز، مكتبة وهبة، 2015، ص81.

١٥ نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازيّ، تحقيق سعد سليمان حمودة، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص111.

١٦ إنجيل متى، الإصحاح السادس، آية 12.

١٧ يُنظر: سورة النور/ 22 (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم ...).

١٨ إنجيل متى، الإصحاح السابع، آية 29.

برجل جاهل، بنى بيته على الرمل[19]، وقد صنع التشبيه في نطاق الأوامر الأخلاقية التي تساعد كثيرا على حسن التعامل في الحياة؛ إذ نجد قول المسيح: "ها أنا أرسلكم كغنم في وسط ذئاب، فكونوا حكماء كالحيات وبُسطاء كالحمام"[20] ومن النص السابق نجد أنه صنع تشبيها في تشبيه، والتشبيه بالحية يشير إلى الحيلة التي يُتعامل بها مع أصحاب البأس والدهاء الذين يشبهون الذئاب، وحيلة الحية تظهر في نص العهد القديم، "وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله..."[21]

- الأمثال

ومن طرق الحجاج المعتبرة في الحياة عامة والفكر الدينيّ خاصة– ضرب الأمثال، وهو من أولى القواعد التي وُضِعت في الدراسات القرآنية والبيانية[22]، وهو من الأشياء الموجودة في الفكر الدينيّ عامة، وهو من الأشياء التي تُقرب البعيد وتوضح المبهم، ولقد أظهر المسيح علة ضرب المثل بقوله: "من أجل هذا أكلمهم بأمثال؛ لأنهم مبصرون لا يبصرون، وسامعون لا يسمعون ولا يفهمون"[23] ، وهو يؤكد النبوءة بقوله: " سأفتح بأمثال فمي"[24]ومن ذلك، قوله:"لا يقدر أحد أن يخدم سيدين؛ لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر، أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر؛ لا تقدرون أن تخدموا الله والمال[25]، وفي القرآن إشارة لمثل هذا المعنى[26]وكذلك قوله في ضرب المثل بين عطاء الإنسان وعطاء الرب ومدى الحكمة والإرادة والقدرة والعلم، في قوله: "أم أي إنسان منكم إذا سأله ابنه خبزا يعطيه حجرا؟! وإن سأله سمكة يعطيه حية؟! فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالحريّ أبوكم الذي في السماوات، يهب خيرات للذين يسألونه"[27] ولقد كثر ضرب المثل في الإصحاح الثالث عشر.

---

١٩ إنجيل متى، الإصحاح السابع، أية 24، وآية 26.

٢٠ إنجيل متى، الإصحاح العاشر، آية 16.

٢١ سفر التكوين، الإصحاح الثالث، آية 1.

٢٢ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص 587.

٢٣ إنجيل متى، الإصحاح الثالث عشر، آية 13.

٢٤ إنجيل متى، الإصحاح الثالث عشر، آية 35.

٢٥ إنجيل متى، الإصحاح السادس، آية 24.

٢٦ ينظر: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ٢٩﴾ [الزمر: 29]

٢٧ إنجيل متى، الإصحاح السابع، آية 9–11.

- **الجواب المسكت**

ولقد وُجد في الإنجيل الجواب المسكت وهو من جواب الحكيم إذ يخاطب المتلقي بغير ما يترقب، وهو لمح خاطف مؤثر صادم غير متوقع، وقد ينشأ عن حوار وقد يكون بناءً على سؤال مقدر من الكلام[28]، ومن ذلك "ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم: لنا إبراهيم أبا؛ لأني أقول لكم: إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم"[29] وهنا يصنع حوارا ثم يجيب عن الحوار المصنوع بجواب مسكت، وكذلك قول المسيح حين الاختبار من قبل الشيطان: "" مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله"[30].وهذا الجواب مما يسير سير المثل، وكذلك قوله:" مكتوب أيضا: لا تجرب الرب إلهك"[31]، وقوله للشيطان حين الاختبار في المرة الثالثة:" اذهب يا شيطان! لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد"[32]، ومن الأجوبة المسكتة الباقية عبر الزمان والمكان أيضا قوله حينما انتقده الفريسيون لمجالسته واتكائه وأكله مع العشارين والخطاة- "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى...لأني لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة"[33]، وهذه الأجوبة المسكتة توضح المكانة العقلية والنفسية والروحية التي يتعامل بها في المعتقدات والمعاملات.

- **إيجاد البديل من دون تعليل**

ولقد ظهر ترك للتعليل والإقناع في بعض الأحيان، ولكن مع ذكر البديل الأفضل عن طريق استعمال حرف العطف "بل" الذي للإضراب، ومن ذلك" لا تقاوموا الشر، بل مَن لطمك على خدك الأيمن فحول له خدك الأيسر...[34]، وتلك الطريقة من طرق القصر القياسية عن طريق العطف ب"بل".كما نجد الموازنة المُزينة بالتعليل حين الاطلاع، وذلك عن طريق المقارنة والموازنة بقيمتين جيدتين، وتقديم إحداهما على الأخرى، ومن الموازنات المُزينة بالتعليل قوله:" سمعتم أنه قيل للقدماء: لا تحنث، بل أوف للرب أقسامك. وأما أنا فأقول لكم: لا تحلفوا البتة. لا بالسماء؛ لأنها

---

٢٨ يُنظر: بلاغة الجواب المسكت في عيون الأخبار لابن قتيبة، أحمد جمال ناجي زقزوق، بحث منشور بمجلة سياقات 2018.

٢٩ إنجيل متى، الإصحاح الثالث، آية 9.

٣٠ إنجيل متى، الإصحاح الرابع، آية 4

٣١ إنجيل متى، الإصحاح الرابع، آية 7.

٣٢ إنجيل متى، الإصحاح الرابع، آية 10.

٣٣ إنجيل متى، الإصحاح التاسع، آية 12، 13.

٣٤ إنجيل متى، الإصحاح الخامس، آية 39.

كرسيّ الله، ولا بالأرض لأنها موطئ قدميه، ولا بأورشاليم؛ لأنها مدينة الملك العظيم، ولا تحلف برأسك؛ لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء، بل ليكن كلامكم: نعم نعم، لا لا، وما زاد على ذلك فهو من الشرير"[35].

ثالثا– المحور الفلسفيّ

وفيه نجد بعض الأصول التي تُبنى على الحدود والرسوم فضلا عن العقل والحكمة والأقيسة المختلفة، ومنها ما يلي:

- التعريف

وقد نجد حجة التعريف في سياق الكلام، وهي حجة مبنية على سؤال مُقدَّر محذوف حول الرضا والقبول لكلام شخص معين، ومن ذلك: "احترزوا من الأنبياء الكَذَبة الذين يأتونكم بثياب الحُملان، ولكنهم من داخلٍ ذئاب خاطفة!"[36]؛ فقد وضع تعريفا إجرائيا للأنبياء الكذبة، بصورة تلائم المستقبل من دون أن يخدعه[37]

- الحجة شبه المنطقية

للحجة شبه المنطقية تأثير ظاهر في الحجاج عامة والحجاج الدينيّ خاصة، وهو معتبر في جميع الخطاطات الحجاجية[38]، وقد ورد في إنجيل متى بصور كثيرة، ومنها: "لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا، وجِدت حَبلى من الروح القدس"[39] فقد ذكر في النص أن سبب الحمل هو الاجتماع أو اللقاء، وأن حملها من دون هذا الاجتماع كان بسبب الروح القدس، وقد نجد حجة تبدو شبه منطقية في كلام الملك وذلك في السياق الآتي: " ثمَّ أرسلهم إلى بيت لحم، وقال: اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبيّ، ومتى وجدتموه فأخبروني؛ لكي آتي أنا أيضا وأسجد له" [40]، ويذكر سبب مجيئه في قوله: "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس، أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل

---

٣٥ إنجيل متى، الإصحاح الخامس، آية 33– 37.

٣٦ إنجيل متى، الإصحاح السابع، آية 15.

٣٧ الحجاج في التواصل، مرجع سابق، ص101–104.

٣٨ يُنظر: الحجاج في التواصل، مرجع سابق، ص64/ النظرية الحجاجية، من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 2005، ص26/ المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 2005، ص51./ في بلاغة الخطاب الإقناعيّ مدخل نظريّ وتطبيقيّ لدراسة الخطابة العربية، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1986، ص24./ ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانيّ، دار القلم، الطبعة الرابعة عشرة، 2015.

٣٩ إنجيل متى، الإصحاح الأول، آية 18.

٤٠إنجيل متى، الإصحاح الثاني، آية 8.

لأكمِّل[41]. فإني الحقَّ أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض، لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل"[42]كما نجد الحجة شبه المنطقية عن طريق قاعدة الترتيب والتي تقترب كثيرا من ظاهرة الترقي أو ظاهرة الترتيب، مع احتراس جميل، ومن ذلك قوله: " كن مراضيا لخصمك سريعا ما دمت معه في الطريق؛ لئلا يسلمك الخصم إلى القاضي، ويسلمك القاضي إلى الشرطيّ، فتُلقى في السجن"[43]وقوله: "ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير؛ لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين[44]، وكذلك قوله حينما وازن بين الخوف الشديد من أحوال الدنيا ومدى الثقة في الله، فيقول: "لا تهتموا للغد؛ لأن الغد يهتم بما لنفسه. يكفي اليوم شره"[45]، ويستدل بهذا النص الجميل في معايشة اليوم فقط[46]، وظهرت الحجة شبه المنطقية في استدلاله في الإصحاح الثاني عشر عن سبب قطف تلامذته السنابل بفعل داود مع ضربه مثال صاحب الخروف الواحد الذي وقع في حفرة كي يحفظ روحه وذلك بعدما انتقدوا من العمل في يوم السبت، وأظهر أن روح الإنسان خير وأفضل. وظهرت الحجة شبه المنطقية مع أمثاله أيضا وبوضعه قاعدة حاكمة تسير سير المثل، ومن ذلك قوله:"من فضلة القلب يتكلم الفم"[47] وكذلك قوله " بكلامك تتبرر وبكلامك تُدان"[48]، ومن الحجج شبه المنطقيه فعل هيرودس مع يوحنا المعمدان؛ فقد كان يخاف من أن يقتل يوحنا؛ لأنه كان عندهم كنبيّ[49]، وكذلك اضطراب السفينة في البحر بوصفها معذبة من الأمواج لأن الريح كانت مضادة[50]

٤١ يتشابه هذا النص مع القرآن في قوله سبحانه: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠﴾ [آل عمران: 50]

٤٢ إنجيل متى، الإصحاح الخامس، آية 17–19.

٤٣ إنجيل متى، الإصحاح الخامس، آية 25.

٤٤ إنجيل متى، الإصحاح السادس، آية 13.

٤٥ إنجيل متى، الإصحاح السادس، آية 34.

٤٦ دع القلق وابدأ الحياة، ديل كارنيجي، ترجمة عبد العزيز بن عليّ عبد العزيز، دار الكنوز، 2008، ص13، وهذا النص يتوافق مع حديث النبيّ محمد– صلى الله عليه وسلم– :"إذا أصبح ابن آدم معافى في بدنه، آمنا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها".

٤٧ إنجيل متى، الإصحاح الثاني عشر، آية 34.

٤٨ إنجيل متى، الإصحاح الثاني عشر، آية 37.

٤٩ إنجيل متى، الإصحاح الرابع عشر، آية 5.

٥٠ إنجيل متى، الإصحاح الرابع عشر، آية 25.

- **المغالطات المنطقية**

ترتبط دراسة المغالطات بالحجاج عن طريق معرفة الضد بالضد، وذلك مع الفلاسفة قديما في أثناء حديثهم عن مراتب الحجج عن طريق: الحجة البرهانية والجدلية والخطابية والشعرية والمغالطة[51]، وقد ظهرت مغالطات عدة، في خطابات الناس المختلفين، والذين يخالفون الخطاب الذي يدعو إلى الفضيلة، ومن ذلك:" حينئذ لما رأي هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جدا؛ فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها"[52]؛ فقد جعل ماليس بعلة علة، واتخذ العصبية والكبرياء والعزة بالإثم سببا للتعدي والقتل، ومن المغالطات الواردة في الإنجيل أفعال المرائين، كي ينظر الناس أحوالهم، كما نجد مغالطة القذف في قول بعض الكتبة "هذا يُجدِّف"[53]، وكذلك السبب الزائف في قول الفَرِّيسين عن المسيح لما أخرج الشيطان من الأخرس مما جعله يتكلم بعد ذلك"برئيس الشياطين يُخرجُ الشياطين!"[54]وظهرت مغالطة المنشأ من قبل أهل وطنه معه حينما قالوا: "من أين لهذا هذه الحكمة والقوات؟ أليس هذا ابن النجار؟أليست أمه تدعى مريم..." وأما يسوع فقال لهم: "ليس نبيّ بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته"[55]، ومن مغالطة المظهر فوق الجوهر فعل هيرودس في قتل يوحنا المعمدان مع غمه؛ من أجل الأقسام والمتكئين معه[56]

رابعا– الافتراضات المشتركة

ونجد فيها الأصول التي من خلالها نستطيع أن نستميل الآخر، عن طريق بعض الأخلاق أو عن طريق بعض الإيمانيات والمعتقدات ومنها:

- **القيم**

لا ريب في أن للقيم والأخلاق الفاضلة تأثيرا في الخطابات الإقناعية سواء أكانت دينية أم كانت فلسفية أم كانت حياتية، وهي أخلاق تتناول الخير والحق والجمال، وتتناول الفضيلة الوسطية من دون إفراط أو تفريط، فضلا عن

٥١ ضوابط المعرفة، مرجع سابق، ص 295.

٥٢ إنجيل متى، الإصحاح الثاني، آية 16.

٥٣ إنجيل متى، الإصحاح التاسع، آية 3.

٥٤ إنجيل متى، الإصحاح التاسع، آية 34.

٥٥ إنجيل متى، الإصحاح الثالث عشر، آية 54، 55، 57

٥٦ إنجيل متى، الإصحاح الرابع عشر، آية 9.

التعامل بالجميل من دون انتظار جزاء أو شكر، والقيم قد تكون إيجابية أو سلبية، كما أن الأخلاق قد تكون حسنة أو سيئة[57]، مع التنوع في الحال، فقد قال إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية[58]:

لا يصلح النفس إذ كانت مركبة *** إلا التصرف من حال إلى حال

ولقد ظهر تأثير القيم من أول الإنجيل إلى آخره، ومن ذلك قوله: "فيوسف رجلها؛ إذ كان بارا، ولم يشأ أن يُشهرها أراد تخليتها سرًّا"[59]، ومعلوم أن البر هو حسن الخُلق.كما ظهر نوع آخر من القيم، وهو قيمة الحال أو النمذجة أو الاقتداء أو صناعة المثل، ومن ذلك، حديثه عن يوحنا المعمدان؛ إذ جعل حاله دليلا على صدق قوله، ورسوخ منطقه، ومثاله"ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل، وعلى حَقوَيه مِنطقة من جلد، وكان طعامه جرادا وعسلا بريًّا"[60]، وكذلك وصف المسيح" وكان يسوع يطوف كل الجليل يُعلم في مجامعهم، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب"[61]

وكذلك حواره مع يوحنا المعمدان، حول الاعتماد منه "فأجاب يسوع وقال له اسمح الآن؛ لأنه هكذا يليق بنا أن نُكمل كل بِرٍّ"[62]. كما ظهرت القيم في أثناء موعظته على الجبل؛ إذ قال: " طوبى للمساكين بالروح؛ لأن لهم ملكوت السماوات. طوبى للحزانى لأنهم يتعزون. طوبى للوُدَعاء؛ لأنهم يرثون الأرض. طوبى للجياع والعِطاش إلى البِر؛ لأنهم يشبعون. طوبى للرُحماء؛ لأنهم يُرْحَمون.طوبى للأنقياء القلب؛ لأنهم يعاينون الله. طوبى لصانعي السلام؛ لأنهم أبناء الله يدعون. طوبى للمطرودين من أجل البِر؛ لأن لهم ملكوت السماوات والأرض. طوبى لكم إذا عيَّروكم وطردوكم، وقالوا عليكم كل كلمة شريرة، من أجلي كاذبين. افرحوا وتهللوا؛ لأن أجركم عظيم في السماوات؛ فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم"[63] وهو في النص السابق استدل بالأمور العقدية المستقبلية، وذلك حينما تحدث

٥٧ يُنظر: مبادئ الفلسفة والأخلاق، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، من دون تاريخ طبع، ص85/ الأخلاق النظرية، عبد الرحمن بدويّ، وكالة المطبوعات، الكويت، 1976، ص 99/ الحجاج في التواصل، مرجع سابق، ص93.

٥٨ كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق النبويّ عبد الواحد شعلان، الزهراء للإعلام العربيّ، الطبعة الأولى، 1994، ص39.

٥٩ إنجيل متى، الإصحاح الأول، آية 19.

٦٠ إنجيل متى، الإصحاح الثالث، آية 4.

٦١ إنجيل متى، الإصحاح الرابع، آية 23.

٦٢ إنجيل متى، الإصحاح الثالث، آية 15.

٦٣ إنجيل متى، الإصحاح الخامس، من آية 3 إلى آية 12.

عن ملكوت السماوات، كما تناول جزءا تاريخيًّا حينما ذكر مسألة طرد الأنبياء من قبلهم، كما فيها نوع من المجاز أو المعنى العميق الباطنيّ، وذلك في قوله: يعاينون الله، وقوله: لأنهم أبناء الله يدعون.

- الرأي

وتظهر حجة الرأي القائمة على المعتقدات المختلفة والافتراضات المشتركة[64]، سواء أكانت مرتبطة بالماضي أم كانت متعلقة بالمستقبل في قول يوحنا المعمدان" توبوا؛ لأنه قد اقترب ملكوت السماوات"[65]، ووردت كذلك عن المسيح[66]وكذلك ما حدث بعد الصلب، إذ وجدت زلزلة عظيمة؛ لأن ملاك الرب نزل من السماء، وقوله لهما لا تخافا؛ لأنني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب.[67] وهو في النص السابق يعتمد على العتقاد السابق وفي الوقت نفسه يعتمد على حجة الكفاءة العلمية.

- الرؤيا

تُعد الرؤيا من الآليات الإقناعية في الخطاب الدينيّ؛ وهي تتناول العالم الميتافيزيقيّ، الغيبيّ؛ إذ إن صاحبها يبين لنا جزءا من الغيب، وهذا الجزء قد يتضمن رغبة أو رهبة، ببشارة أو نذارة، وفي القرآن نجدها مع نبيّ الله إبراهيم وابنه إسماعيل، وفي رؤيا يوسف ورؤيا الملك، ورؤيا الساقي، ورؤيا الخباز، ورؤيا النبيّ محمد في حروبه أو الفتح، وقد تكون على الظاهر، وقد تُبنَى على التأويل بأصول وهيئات ودلائل، وقد توضح شيئا في الماضي أو الحاضر أو المستقبل،[68] وفي الحديث النبويّ عن أنس" الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة"[69]، وعن عوف بن مالك قال:"الرؤيا ثلاثة: منها تهاويل من الشيطان ليُحزن ابن آدم، ومنها ما يُهِمُّ به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة"[70]

---

٦٤ الحجاج في التواصل، مرجع سابق، ص 89.

٦٥ إنجيل متى، الإصحاح الثالث، آية 2.

٦٦ إنجيل متى، الإصحاح الرابع، آية 17.

٦٧ إنجيل متى، الإصحاح الثامن والعشرون، آية 2، آية 5.

٦٨ ينظر: تفسير الأحلام، محمد بن سيرين، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى، 2001م، ص ص 5–18./ تفسير الأحلام وتعطيره قديمه وحديثه مرتبا حسب ترتيب حروف الهجاء لابن سيرين والنابلسيّ، سيد إبراهيم، دار الحديث، 2002م، ص ص 7–20.

٦٩ صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألبانيّ، المكتب الإسلاميّ، الطبعة الثالثة، 1988م، ج1، ص 661، الحديث رقم 3526.

٧٠ المرجع نفسه، ورقم الحديث 3534.

وفي إنجيل متى نجد طريقة الإقناع وَفق الرؤيا، ومن ذلك " ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور؛ إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا: يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك؛ لأن الذي حُبِلَ به فيها هو من الروح القدس؛ فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع؛ لأنه يخلص شعبه من خطاياهم"[71]

وفي موضع آخر نجد تأثير الحُلُم أو الرؤيا، وذلك مع المجوس العرافين، فنرى" ثم إذ أوحي إليهم في حلم أن لا يرجعوا إلى هيرودس؛ انصرفوا في طريق أخرى إلى كورتهم"[72]

كما نجد تأثير الحلم مع يوسف ابن داود، وذلك في: " وبعدما انصرفوا، إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا: قم وخذ الصبيّ وأمه واهرب إلى مصر، وكن هناك حتى أقول لك؛ لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبيّ ليهلكه".[73]

وكذلك حين دعوته إلى العودة إلى ناصرة، وذلك في "فلما مات هيرودس، إذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر، قائلا: قم وخذ الصبيّ وأمه، واذهب إلى أرض إسرائيل؛ لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبيّ"...وكذلك لما عاد وخاف نجد" وإذ أوحي إليه في حلم، انصرف إلى نواحي الجليل وأتي وسكن في مدينة يُقال لها ناصرة؛ لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصريا"[74]

وهذه الرؤى المختلفة توضح جانبا غيبيا روحانيا يؤمن به كل مَن يدين بهذا الخطاب؛ إذ يؤمن بأن طاقة الإنسان محدودة، وأن قدرة الرب الخالق أعظم، وعلمه أوسع؛ ومن ثم فلا غرو أن نجد قبولا وإذعانا وتسليما بهذه الأوامر وتلك الإشارات.

وفي الوقت نفسه نجد أنه متعلق بالكثيرين من الناس؛ فكما أنه قد جاء ليوسف فإنه قد جاء أيضا للمجوس؛ ذلك من أجل حفظ المسيح وأمه، كما أنهم قد امتثلوا للأمر كامتثال يوسف له.

- **النبوءة**

ولقد ظهرت النبوءة في الخطابات الإقناعية بوصفها سبيلا للتقارب وصناعة حالة من الافتراضات المشتركة بين التابع والمتبوع، ومن ذلك قوله: "وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبيّ القائل " هو ذا العذراء تحبل وتلد

٧١ إنجيل متى، الإصحاح الأول، آية 20، وآية 21.

٧٢ إنجيل متى، الإصحاح الثاني، آية 12.

٧٣ إنجيل متى، الإصحاح الثاني، آية 13.

٧٤ إنجيل متى، الإصحاح الثاني، من آية إلى آية 23.

ابنا، ويدعون اسمه عِمَّانُوئيل" الذي تفسيره: الله معنا[75]، والنبوءات تكون لكل سابق على مَن يكون بعده، ولقد فعلها يوحنا المعمدان في قوله: "أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه، هو سيعمدكم بالروح القدس، ونار.[76] ومن النص السابق ظهرت البشارة حول مَن سيأتي من بعده، تفاؤلا واستشرافا للمستقبل، وقد تأتي في صورة بشارة للمستقبل، ومن ذلك قوله للصيادين: "هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس"[77]

- التنجيم والعرافة

"ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية، في أيام هيرودُس الملك، إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين: أين هو المولود ملك اليهود؟ فإننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له. فلما سمع هيرودُس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه[78]"

ففي النص السابق نجد تنجيما ترتب عليه السير والسعي والجهد؛ من أجل دلالة التنجيم، ونجد في الوقت نفسه اضطراب الملك؛ لأنه آمن بهذه العرافة وما ذكره أولئك المنجمون.

ونجد التنجيم أيضا ظاهرا في بحثهم عنه وذلك في "فلما سمعوا من الملك ذهبوا، وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق، حيث كان الصبيّ"[79]

والتنجيم يُعد صورة أخرى من صور الاستدلال الغيبيّ؛ إذ يعتمد عليه المغايرون للدين السماويّ، وهم يؤمنون به بوصفة طريقا للنبوة، التي قد تكون عن طريق الوحي أو الرسول أو الخطاب من وراء حجاب أو عن طريق الرؤيا الصالحة التي يراها الرجل الصالح أو تُرى له.

٧٥ إنجيل متى، الإصحاح الأول، الآيتان 22، و23.

٧٦ إنجيل متى، الإصحاح الثالث، آية 11.

٧٧ إنجيل متى، الإصحاح الرابع، آية 19.

٧٨ إنجيل متى، الإصحاح الثاني، من آية 1 إلى آية 4.

٧٩ إنجيل متى الإصحاح الثاني، آية 9.

- **الفِراسة**

ومن الأساليب التى اعتُمد عليها في الخطاب صناعة أو تحليلا التوسم أو الفِراسة أو الحدْس أو الظن الغالب، ويُقصد بها الاستدلال على الخُلق الباطن بالخلق الظاهر[80]، وقد تكون فطرية أو مكتسبة عن طريق الذكاء والتجربة والخبرة الطويلة بالحياة، [81]وهي القاعدة التي تُبنى عليها التنمية البشرية العملية، وليست النظرية البحتة، ومما ورد في إنجيل متى، وكان دافعا في صناعة الخطاب تلك الجملة:" فعلم يسوع أفكارهم، فقال: لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم..."[82]، ولعله عرف ما عندهم عن طريق فِراسة الوجوه (الفيسيونومي)، أو عن طريق فِراسة الحركات والتعبيرات (الكينيسيكز)[83]، ولقد اقترب في تعامله من فِراسة الأعمال القائمة على المشاهدة والشعور والتفكير والفعل[84]، وكان فعله بالمواجهة.

- **التجربة**

ونجد الاعتماد على حجة التجربة في الاستدلال حينما أرسل يوحنا المعمدان اثنين من تلاميذه ليتعرفوا إلى حاله الحقيقيّ، وهل هو الآتي أم أن ينتظرون آخر؛ فكانت إجابته:"اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران، العمي يبصرون، والعُرج يمشون، والبرص يُطَهَّرن، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يُبَشرون، وطوبى لمن لا يعثر فيّ"[85]؛ فقد جعل استدعاء الشاهد سبيلا للاستدلال[86].

---

٨٠ موسوعة علم الفراسة قديما وحديثا(وفيه كتاب الفراسة للإمام فخر الدين الرازيّ، والسياسة في علم الفراسة لمحمد بن الصوفيّ، وعلم الفراسة الحديث لجرجي زيدان)، الحسينيّ الحسينيّ معدي، دار الحرم للتراث، الطبعة الأولى، 2010، ص21/ موسوعة علم الفِراسة في القرآن والسنة والعلم الحديث، السيد أحمد أبو يوسف، دار المدينة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2015، ص8.

٨١ احترف فن الفراسة، إبراهيم الفقي، الحياة للدعاية والإعلان، 2010، ص5.

٨٢ إنجيل متى، الإصحاح التاسع، آية 4.

٨٣ موسوعة علم الفراسة، مرجع سابق، ص 11.

٨٤ الفراسة، أندي ميليجان– شان سميث، دار الفاروق، الطبعة الثالثة، 2007، ص155.

٨٥ إنجيل متى، الإصحاح الحادي عشر، آية 4–6.

٨٦ الحجاج في التواصل، مرجع سابق، ص86.

نتائج البحث

ولقد توصل البحث إلى عدة من النتائج منها ما يلي:

أولا– لقد تعددت الخطابات في الإنجيل، وفي تعددها نجد ظهورا للخطاب الإقناعيّ المنضبط والخطاب الإقناعيّ المغالط.

ثانيا– هناك خطاب حجاجيّ مختص بالنصوص الدينية وسياقاتها سواء أكانت سماوية مؤلهة أم كانت أرضية تطورية،.ومنها: الرؤيا، والعرافة، والتنجيم، والنبوءة والمكتوبات إضافة إلى الفِراسة، هي آليات تعليل ميتافيزيقية غيبية، وعقلية مشاهدة.

ثالثا– كان الإسناد من أدوات التعليل التاريخية، فضلا عن بعض القصص كقصة يونان النبيّ وهو في بطن الحوت، وملكة التَّيْمَن وحكمة سليمان.

رابعا– نجد التشبيه والتشبيه للتشبيه مع ضرب الأمثال المختلفة التي تُقرِّب القضايا السلوكية، ولاسيما في الإصحاح الثالث عشر، وفي ضرب الأمثال نجد التصريح بالمثل، وعدم التصريح به أيضا.

خامسا– نجد الحجة شبه المنطقية الصادرة عن كلام المسيح ويوحنا المعمدان، أو كلام الملاك، كما نجد المغالطات المنطقية الصادرة عن الفريسين، وبعض الكتبة واليهود والجنود وبعض تلامذة يوحنا المعمدان بدافع الحسد بوصفها دافعا ومحركا وحافزا في الخطابات المختلفة لعوام الناس، فضلا عن أفعال المغايرين...

سادسا– ظهر الجواب المسكت الحواريّ والمقدر في الخطابات المختلفة، ولاسيما في خطابات السيد المسيح، ويوحنا المعمدان، بصور موجزة، وطويلة نوعا ما، ومما يسير سير المثل.

سابعا– نجد في الحجاج استعمالا لبعض الحروف التعليلية استعمال بعض الحروف من مثل: لأن، ولكي، وإذ، والفاء، و" من" والشرط بـ "لما" ...

ثامنا– يظهر التعليل والاستدلال بصوره الإقناعية المختلفة، ونجد في الوقت نفسه تركا في بعض الأحيان، للتعليل، مع إيجاد البديل الأفضل تبعا لمنظومة القيم الحاكمة، كما نجد الموازنة المزينة بالتعليل للبديل الأفضل الموضوع عن طريق القصر ب" بل"

تاسعا– نجد الاستدلال عن طريق التجربة المشاهدة كما ظهر مع بعض تلامذة يوحنا المعمدان.

عاشرا– الإقناع بصوره المختلفة كان بلاغيا وفلسفيا وتاريخيا ودينيا روحانيا بناء على افتراض مشترك.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، الإصدار الثالث، الطبعة الخامسة، 2006م.
- أسلوبية الحجاج التداوليّ والبلاغيّ، مثنى كاظم صادق، دار الأمان، الطبعة الأولى، 2015.
- الأمثال في القرآن الكريم، محمد جابر الفياض، الدار العالمية للكتاب الإسلاميّ، الطبعة الثانية، 1995م.
- بلاغة الحجاج في القرآن الكريم (في ضوء حجج التواصل)، أحمد جمال ناجي محمد زقزوق، ليفانت للدراسات الثقافية، 2019.
- البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة الثانية، 1997.
- التشبيه وسماته البلاغية، صبَّاح عبيد دراز، مكتبة وهبة، 2015.
- تفسير الأحلام وتعطيره قديمه وحديثه مرتبا حسب ترتيب حروف الهجاء لابن سيرين والنابلسيّ، سيد إبراهيم، دار الحديث، 2002م.
- تحليل الخطاب الإقناعيّ دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف، عماد عبد اللطيف، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014م.
- تفسير الأحلام، محمد بن سيرين، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى، 2001م.
- الحجاج في البلاغة العربية، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2008.
- الحجاج في التواصل، فيليب بروطون، ترجمة محمد مشبال، وعبد الواحد التهاميّ، المركز القوميّ للترجمة، 2013.
- حجاجية الصورة في الشعر العربيّ القديم ، محمد حسن أبو المجد، دار النابغة للنشؤر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2019.
- الخطاب الديداكتيكيّ بالمدرسة الأساسية بين التصور والممارسة" مقاربة تحليلية نقدية"، محمد لمباشريّ، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 2002.
- دع القلق وابدأ الحياة، ديل كارنيجي، ترجمة عبد العزيز بن عليّ عبد العزيز، دار الكنوز، 2008.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألبانيّ، المكتب الإسلاميّ، الطبعة الثالثة، 1988م.
- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانيّ، دار القلم، الطبعة الرابعة عشرة، 2015.

- علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2013.
- الفراسة، أندي ميليجان– شان سميث، دار الفاروق، الطبعة الثالثة، 2007.
- في بلاغة الحجاج: نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، محمد مشبال، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2018.
- في بلاغة الخطاب الإقناعيّ مدخل نظريّ وتطبيقيّ لدراسة الخطابة العربية ، محمد العمريّ، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1986.
- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق النبويّ عبد الواحد شعلان، الزهراء للإعلام العربيّ، الطبعة الأولى، 1994.
- المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 2005.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، إعادة طبع 2007م.
- المغالطات المنطقية، عادل مصطفى، المجلس الأعلى للثقافة، 2007.
- منهج النقد التاريخيّ الإسلاميّ والمنهج الأوربيّ، عثمان موافي، دار المعرفة الجامعية، 1994م.
- موسوعة علم الفراسة قديما وحديثا(وفيه كتاب الفراسة للإمام فخر الدين الرازيّ، والسياسة في علم الفراسة لمحمد بن الصوفيّ، وعلم الفراسة الحديث لجرجي زيدان)، الحسينيّ الحسينيّ معدي، دار الحرم للتراث، الطبعة الأولى، 2010.
- موسوعة علم الفِراسة في القرآن والسنة والعلم الحديث، السيد أحمد أبو يوسف، دار المدينة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2015.
- النقد النصيّ وتحليل الخطاب، نبيل أيوب، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 2011.
- النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ، محمد طروس، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 2005.